اسم أبيها مجهول واسم هذه المرأة موجود في سجلاّت الإصلاحية المشينة لارتكابها جريمة سرقة.

إدواردو-. اسكتي!

الدوفة-. المثل الأجمل لهذه الفتاة المسكينة أن تكون حفيدة مرضعة متواضعة، مشاركة في اغتصاب حالة مدنية، هذا إذا صدق ما يؤكّده دُن لورِنْثو. ربّما كان من التكبّر الأرستقراطيِّ رفضُ ارتباط بمثل هذا النبل، لكن هذا ما تعتبره، أنت الذي تربيت على الحداثة، اهتمامات بالية.

إدواردو-. حسن، يا أمّي، أنا أحبُّ إنِسّ.

الدوقة-. مجنون أنتَ، يا بُني.

إدواردو-. يقولون إنّ الحبَّ جنون، ولذا ليس غريباً أن أكون كذلك.

الدوقة-. مجنون أنت وتجعلني أنا نفسي أفقدُ عقلي.

إدواردو-. هل تفضّلين ضياعي؟

الدوقة-. كفى، يا إدواردو؛ لنخرجْ من هذا البيت، الذي ساءت الساعة الأولى التي دخَلْتَهُ فيها.

إدواردو-. لكن قولي لي أليست إنسٌ ملاكاً؟

الدوقة-. بدت لي المسكينة ملاكاً سماوياً حين وصلتُ وملاك آلامٍ وأنا أغادرُه.

إدواردو-. ألا يعترفُ الجميع بأنّ دُنْ لورِنثو عالمٌ وتقولين أنتِ إنّه قدّيس؟

الدوقة-. سيكون من الظلم نكران عبقريته الواضحة للعيان ونزاهته التي لا غبار عليها.